

مجلة الأحقاف للعلوم الاجتماعية

مجلة دورية محكمة تصدر عن
مركز بحوث حضرموت
جامعة الأحقاف



مجلة الأحقاف
للعلوم الاجتماعية
Al-Ahqaff Journal for Social Science

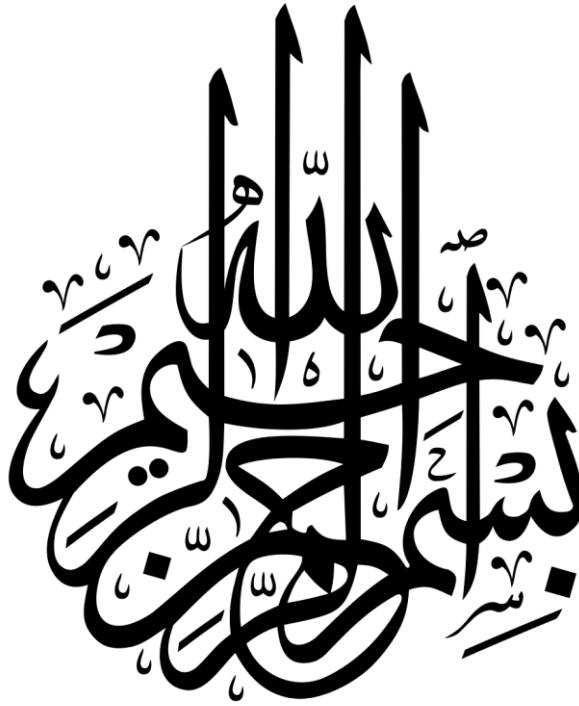
- ٥ محاولة بريطانية توطين اليهود في جزيرة سقطرى 1939 و 1943 م
البروفيسور صادق عمر مكنون
- ٥ حضور الذات في رواية (سلامة القس) لعللي أحمد باكثر
د. عبدالحكيم الزبيدي
- ٥ الأوضاع السياسية في المشقاص في ظل الحكم الرسولي للشحر
(677-834 هـ) باسل عبدالرحمن محمد باعباد
- ٥ ألعاب الأطفال في شعر المعلقات
د. أحمد هادي باحارثة
- ٥ من جهود أبي بكر ابن شهاب في علم المنطق
الحافظ محمد فيروز خان
- ٥ فاعلية برنامج تدريبي مقترح لعلاج صعوبات القراءة والكتابة لدى
التلاميذ ذو صعوبات التعلم بمدارس التعليم العام بمحافظة حضرموت
عايدة هادي باحارثة
- ٥ تأثير الرضا الوظيفي على الحفاظ على أمن المعلومات
د. حمزة العيدروس & سالم البيض



مجلة الأحقاف
للملّـوم الاجتماعيـة
Al- Ahgaff Journal for Social Science

مجلة الأحقاف للملّـوم الاجتماعيـة - المجلد الأول - سبتمبر 2024

Al-Ahgaff Journal of Social Science - First Issue - September 2024



من جهود أبي بكر ابن شهاب في علم المنطق

الحافظ محمد فيروز خان

الباحث في قسم الدكتوراه بجامعة مولانا آزاد

الملخص:

لأبي بكر ابن شهاب مشاركة وجهد في درس بعض العلوم العقلية، بذله في خدمة علم المنطق، وتمثل جهده في وضع منظومة أتت في ألف بيت، عرض فيها أهم مسائل هذا العلم، وعرف بأبرز قضاياها، وبين أنواعها بصورة موجزة، ثم شفع تلك المنظومة بشرح وافٍ وميسر.

كلمات مفتاحية: علم المنطق. ابن شهاب. تحفة المحقق. نظام المنطق

Abu Bakr bin Shihab's efforts in logic.

Al-Hafidh Muhammad Feroz Khan,

PhD Researcher at Maulana Azad University

Abstract:

Ibn Shihab made an effort in some of the rational sciences that he put into the service of the science of logic. His effort was to develop a system in a thousand verses in which he presented the issues of this science, summarized its issues and explained its types in a concise manner, and then explained that system in a comprehensive and easy way.

الدراسات السابقة:

لا يوجد من قبل دراسة سابقة أفردت جهد ابن شهاب ببحث خاص، سوى الاكتفاء بذكر عنوان المنظومة وشرحها، لكل من ترجم له.

إشكالية البحث:

يعد علم المنطق من علوم الآلات لدى المشتغلين بعلوم الشريعة الإسلامية، وعلى هذا الأساس عكف عليه بعض المتقدمين من علماء الشريعة، ثم ضعف حضوره عند هذه الشريحة بل بدأت طوائف منهم تنظر إليه برؤية وتهون من أمره وتزهّد فيه، فلم يعتن به من المتأخرين إلا أقل القليل وكان منهم العلامة أبو بكر بن شهاب.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في إبراز جانب ناله الإهمال من الاشتغال العلمي في هذا العلم العقلي العريق، لعالم دين في العصر الحديث، هو العلامة أبو بكر بن شهاب.

نص البحث:

يعرف علم المنطق بأنه آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر⁽¹⁾، وقد يسميه البعض علم الميزان؛ لأنه توزن به الحجج والبراهين، ويطلق عليه الأوائل اسم "إيساغوجي"، وهو لفظ يوناني معناه: الكليات الخمس، ويقصدون بها الجنس، والنوع، والفصل، والخاصة، والعرض العام، وهي تشكل إحدى أبواب المنطق التسعة⁽²⁾.

وكان الرئيس ابن سينا (ت 428هـ) يسميه خادم العلوم؛ إذ ليس مقصوداً بنفسه، بل هو وسيلة إلى العلوم، فهو كخادم لها، ويسميه المعلم الفارابي (ت 339هـ) رئيس العلوم لنفاذ حكمه فيها، فيكون كرئيس حاكم عليها⁽³⁾.

وإنما سمي بالمنطق لأن النطق يطلق على اللفظ، وعلى إدراك الكليات، وعلى النفس الناطقة، ولما كان هذا الفن يقوّي الأول، ويسلك بالثاني مسلك السداد، ويحصل بسببه كمالات الثالث، اشتق له اسم منه وهو المنطق⁽⁴⁾.

الغرض من المنطق التمييز بين الصدق والكذب في الأقوال والخير، والشرّ في الأفعال، والحق والباطل في الاعتقادات، ومرتبته في القراءة أن يقرأ بعد تهذيب الأخلاق وتقويم الفكر ببعض العلوم الرياضية من الهندسة والحساب⁽⁵⁾.

(1) السيوطي، معجم مقاليد العلوم 117

(2) خليفة، كشف الظنون 206/1

(3) التهانوي، الكشف 44/1

(4) المرجع نفسه

(5) المرجع نفسه 46/1

نشأة علم المنطق وموقف علماء الإسلام تجاهه:

والمشهور أن بداية نشأة علم المنطق كان في اليونان، أرسى قواعده الفيلسوف أرسطو⁽¹⁾، وذلك قبل ميلاد المسيح بنحو ثلاثمائة سنة⁽²⁾، وهناك من يرى أن أول من ألف في علم المنطق هو رجل يوناني يدعى فرفوريوس الحكيم، من أهل مدينة صور⁽³⁾.

ورأى الغزالي (ت 505هـ) أن من لم يعرف المنطق فلا ثقة له في العلوم أصلاً⁽⁴⁾، وقال: "ولهذا العلم آلة يَعْرِفُ بها طريق المجادلة بل طرق المُحَاجَّة بالبرهان الحقيقي، وقد أودعناه كتاب "محْكُ النظر" وكتاب "معيَارُ العلم" على وجه لا يُلْفَى مثله للفقهَاء والمتكلمين، ولا يثق بحقيقة الحُجَّة والشُّبهة من لم يُحِطُ بهما علماً"⁽⁵⁾، ونظم هذا المعنى ابن شهاب بقوله⁽⁶⁾:

وبعد فالمنطق معيار العلوم تجلى به عن نير الفكر الغيوم

وقد رفض هذا العلم ونفى منفعته من لم يفهمه، أو لم يطلع عليه عداوة لما جهله منه، وبعضهم توهم أنه يشوش العقائد، وسبب هذا التوهم أن من الأغبياء الأغمار ممن لم تؤدبهم الشريعة اشتغل بهذا العلم واستضعف حجج بعض العلوم، واستخف بها وبأهلها⁽⁷⁾، وإذا تتبعنا الاتجاه العام لروح الحضارة الإسلامية فإننا نجده ينفر من التراث اليوناني، ومن ثم يحمل عليه وينتقده بعنف، فهو رد فعل قوي لهذا الروح ضد روح حضارة أخرى تباينها⁽⁸⁾.

(1) انظر بن نبي، شروط النهضة 95

(2) انظر ابن تيمية، الرد على المنطقيين 373

(3) ابن حزم، التقريب لحد المنطق 35

(4) انظر الغزالي، المستقصى 10

(5) الغزالي، جواهر القرآن 39، وانظر أيضاً كتابه ميزان العمل 224

(6) ابن شهاب، نظام المنطق 2

(7) انظر القنوجي، أبجد العلوم 525

(8) انظر ابن حزم، التقريب لحد المنطق 9

وجاء عن ابن تيمية قوله: "إن المنطق اليوناني لا يحتاج إليه الذي، ولا ينتفع به البليد" (1)، ويرون أن صاحب القلب الصحيح، والفكر السليم، غير مضطر إلى حيازة علم المنطق، بل يصدر عنه العلم المطابق لقوانينه من غير دراية به، كما يصدر الكلام الموزون ممن لا يعرف علمي العروض والقافية، ولا يحسن تقطيعات الأشعار ومع ذلك ينظم القصائد، ولا يعرف أوزان الشعر ولا بحوره، فأني استبعاد في كون قوانين المنطق جعلها الله مرتكزة في نفوس بعض عباده، ممن سلم فؤاده، وصح مراده (2).

جهود علماء الإسلام في علم المنطق تأليفاً ونظماً:

ومع ذلك فإن الكتب المصنفة في علم المنطق في التراث العربي كثيرة، وإن كان قد غلبت عليها الشروح والحواشي، نذكر هنا من أبرزها: كتاب الشمسية لنجم الدين عمر بن علي القزويني، المعروف: بالكاتب، (ت 693هـ) (3)، وعليها شروح وحواش جمة، ومنها كتب القواعد الجلية، ولوامع الأفكار، ومعيار الأفكار (4)، ومعيار العلم ومحك النظر، كلاهما للغزالي (5)، ومنها أيضاً كتاب المرقاة للشيخ فضل إمام الخير آبادي، وعليه شرح لحفيده المولوي عبد الحق، وتهذيب المنطق للتفتازاني (6)، شرحه الشيخ هبة الله الشيرازي (7)، ومنها الصغرى والكبرى باللغة الفارسية، للشريف زين الدين علي الجرجاني، وغير ذلك (8).

ومن أشهر المؤلفات في ذلك العلم ما يعرف بالرسالة الأثيرية، نسبة إلى مؤلفها أثير الدين مفضل بن عمر الأبهري، المتوفى نحو سنة سبعمائة، وهو مشتمل على ما يجب استحضاره من المنطق،

(1) ابن تيمية، الرد على المنطقيين 3

(2) القنوجي، أبجد العلوم 526

(3) خليفة، كشف الظنون 1063/2

(4) المرجع نفسه 1862/2

(5) المرجع نفسه 1744/2، و 1616/2

(6) القنوجي، أبجد العلوم 525

(7) الحسني، نزهة الخواطر 444/4

(8) القنوجي، أبجد العلوم 525

ويطلق عليها كذلك اسم إيساغوجي؛ من باب إطلاق الجزء وإرادة الكل، أو تسمية الكتاب باسم مقدمته، وألفت له شروح، وحواش، ونظمه بعضهم⁽¹⁾.

فممن نظم كتاب إيساغوجي أو الرسالة الأثيرية علامة النحو علي بن محمد الأشموني، المتوفى نحو سنة تسعمائة⁽²⁾. ونظمها أيضًا عبد الرحمن بن سيدى محمد الصغير الأضرى، البنىطوسى، المغربى، المالكي (ت 983هـ)⁽³⁾، وسعى نظمها (السلم المنورق)، أو (السلم المرونق)، ثم شرّحه بنفسه، وشرّحه آخرون⁽⁴⁾، وأول منظومته⁽⁵⁾:

الحمد لله الذى قد أخرجنا نتائج الفكر لأرباب الحجا

نظمها سنة 941هـ، وعمره إحدى وعشرون سنة⁽⁶⁾.

وكذلك نظم تلك الرسالة إبراهيم بن الحسين الشبسترى الحلبي (ت 915هـ)⁽⁷⁾، فى منظومة تائىة، ثم شرّحها⁽⁸⁾، وأطلق على منظومته موزون الميزان⁽⁹⁾، ونظمها أبو الوفا محمد بن علي بن خلف الترسى، المصرى، الشافعى، فى ألفية⁽¹⁰⁾، ونظمها محمد بن إبراهيم بن محمد بن علان

(1) خليفة، كشف الظنون 206/1

(2) المرجع نفسه 208/1

(3) البابانى، هدى العارفين 547/1

(4) خليفة، كشف الظنون 208/1

(5) المرجع نفسه 998/2

(6) المرجع نفسه

(7) البابانى، هدى العارفين 25/1

(8) خليفة، كشف الظنون 208/1

(9) المرجع نفسه 1901/2

(10) البابانى، إيضاح المكنون 121/3

(ت 1057هـ)⁽¹⁾، ونظمها كذلك محمد صالح بن أحمد المنير (ت 1321هـ)، بعنوان (العقود الغالية)
(2).

وآخر من نظم تلك الرسالة عبد الله بن عمر بن خليل اليماني، كان عالماً بالحساب والهندسة، توفي سنة 1196هـ، وله عدة منظومات، فمنها نظم نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، ونظم قواعد الإعراب وشرحها، ومنظومة لقواعد القاموس، ومنظومة في الاستعارة، ونظم الرسالة الأثرية في علم المنطق وشرحها، وحاشية على الشرح⁽³⁾، وذكر من مشايخه واحداً من علماء الهند، وصفه بأنه من أكابر المحققين، ويسمى حسام الدين، ولعله الشيخ علي المتقي⁽⁴⁾.

التعريف بمنظومة ابن شهاب وشرحها:

ولابن شهاب منظومة في علم المنطق أطلق عليها عنوان (نظام المنطق)، وأولها⁽⁵⁾:

حمداً لمن صور أشكال الأمم وركب العقل لإنتاج الحكم

ثم تلاها بتأليف (تحفة المحقق بشرح نظام المنطق) وهو شرح منظومة المؤلف في المنطق، وقد طبع في القاهرة، بمطبعة المنار، لصاحبها محمد رشيد رضا، سنة 1330هـ/1910م، على نفقة عبد الرحمن بن عبد العزيز علي آل إبراهيم، في 262 صفحة، وهي ألفية، أي تقع في ألف بيت تقريبا، وأهداها إلى النظام سلطان حيدر آباد، المير عثمان علي خان (ت 1367هـ/1948م)، وهو شرح حافل عظيم الفائدة، مع تبسيط مسائل هذا الفن لطالبيه⁽⁶⁾. وكان ابن شهاب قد وضع لمنظومته الألفية في علم المنطق خاتمة مسجوعة، أكد فيها أوليته في وضع منظومة لهذا العلم، حيث قال فيها: "لا تجد فناً ذا بال وشان، إلا وهو بنظم قواعده ومسائله مزدان، اللهم إلا أن فن المنطق العظيم الفائدة، شاذ فيما علمت عن هذه القاعدة، وما ذاك إلا

(1) كحالة، معجم المؤلفين 217/8

(2) انظر الزركلي، الأعلام 208/6

(3) الباباني، هدية العارفين 485/1

(4) القنوجي، أبجد العلوم 668

(5) ابن شهاب، نظام المنطق 2

(6) باذيب، إسهامات علماء حضرموت في نشر الإسلام في الهند 398

لوعورة مسالكه، وخطورة معاركه، وصعوبة دخول أمثله وتعريفاته ضمن حضائر النظم، وغموض الكثير من كلياته وجزيئاته على بسيط الفهم⁽¹⁾.

كما قال نظماً في تأكيد تلك الأولوية⁽²⁾:

ألفية هذبها في المنطق بمثلها في فنائها لم أسبق

واتضح بما أوردناه أنه مسبوق بعدة منظومات في هذا العلم، وربما ما جعله يظن أنه أول من نظم فيه أن التعريف لمعظم تلك المنظومات لم يكن ينص بأنها في علم المنطق باسمه الشائع، بل بأنها في علم إيساغوجي، وكأنه ظن أنه علم آخر، ولم يطلع على ما نظم فيه باسمه، أو إن ابن شهاب أراد عدد الأبيات المنظومة بوصفه أول من أوصل عدد الأبيات إلى الألف.

وقد اكتظت منظومة ابن شهاب بمصطلحات علم المنطق وتفرعاته، وبذل جهداً في نظمها بأقرب عبارة، وأسلس صياغة، ثم شرحها تحت عنوان (تحفة المحقق)، وقد وصف بأنه شرح حافل عظيم الفائدة، جليل القدر كمؤلفه، الذي أظهر براعة في التأليف، وفي تبسيط مسائل هذا الفن لطلابه⁽³⁾.

تعريف المنطق وموضوعه وأهميته:

سنقف هنا عند عرض ابن شهاب لبعض مصطلحات علم المنطق، ومسائله، وكيفية عرضه لها، وقد قال في تعريفه: "آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر"⁽⁴⁾، وعبر عن ذلك نظماً بقوله⁽⁵⁾:

(1) ابن شهاب، نظام المنطق 65

(2) المرجع نفسه 64

(3) انظر بإذيب، جهود علماء حضرموت في الهند

(4) ابن شهاب، تحفة المحقق 12

(5) ابن شهاب، نظام المنطق 2

وذلك القانون علم المنطق به الحجا عن الحضيض يرتقي

ومن ذلك ذكر ابن شهاب للغرض المرجو من تعلم علم المنطق، حيث قال ⁽¹⁾:

وبعد فالمنطق معيار العلوم تجلى به عن نير الفكر الغيوم

يبين للساري به أقوى سنن نعم وبالقوة في ذا الفن عن

عقائد الإسلام تدفع الشبه فيا لها بين العلوم مرتبة

ومما قاله في شرح تلك الأبيات: "المنطق معيار النظر والاعتبار، وميزان البحث والابتكار، وصيقل الذهن، ومشحذة القوة المفكرة من العقل" ⁽²⁾، ونقل عن بعضهم أن تعلمه فرض كفاية لأجل فائدة دفع الشبه منطقيًا عن عقائد الإسلام، ووضح أنه غاير في النظم والشرح في المضاف للمعيار ففي النظم قال معيار العلوم، وفي الشرح عبر بمعيار النظر، وكلا التعبيرين استقاهما عن الإمام الغزالي؛ إذ هما عنوانا كتابين في هذا العلم، فالأول (معيار العلوم) أو (معيار العلم)، والآخر هو (محك النظر)، بل إن عبارته المذكورة في الشرح تكاد تكون منقولة بنصها عنه ⁽³⁾.

والمعيار هو نموذج معين يجري تقدير الأشياء به ⁽⁴⁾، والمحك مثله؛ لأن أصله ما يحك به من حجر أو غيره لأجل اختبار المعادن وانتقادها ⁽⁵⁾، وعلم المنطق يعد من العلوم المعيارية، مثله مثل علوم أصول الفقه والعروض مثلاً.

(1) المرجع نفسه

(2) ابن شهاب، تحفة المحقق 4

(3) انظر الغزالي، معيار العلم 59

(4) انظر قلعي، معجم لغة الفقهاء 443

(5) انظر عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة 537/1

ولأن المنطق يتعلق بالفكر، فقد بدأ ابن شهاب بتعريفه، حيث قال ⁽¹⁾:
والفكر ترتيب أمور حصلت في الذهن كي تدري أمور جهلت
وهذا التعريف مسوق في عبارة بديعة، وكأنه نظم قولهم في تعريف الفكر: ترتيب أمور معلومة
للتأدي إلى مجهول ⁽²⁾.
ومما أوضحه في شرحه أن المقصود بصفة (مجهول) أي الوجه المطلوب معرفته، وليس جهالة
مطلقة ⁽³⁾.

وقال عن موضوع علم المنطق ⁽⁴⁾:
موضوعه قالوا هو المعلومات تصورات وتصديقيات
ذلك لأن الله تعالى خلق للإنسان فكراً يدرك به العلوم، والصنائع، وهذا العلم إما أن يكون تصوراً
للماهيات، أي إدراكها مجردة من غير حكم، وإما تصديقاً لحكم ثابت لها ⁽⁵⁾، ومن ثم عرفوا التصور
بأنه حصول صورة الشيء في العقل ⁽⁶⁾. والتصديق بأنه تصور مع حكم، والمقصود بالحكم إسناد
أمر إلى آخر إيجاباً أو سلباً ⁽⁷⁾.

ثم قال في تعريف القول الشارح والحجة ⁽⁸⁾:
وذاك قول شارح إن أوصلا إلى تصور وإن أدى إلى
مطالب التصديق فهو الحجة يدري بدين واضح المحجة

(1) ابن شهاب، نظام المنطق 2

(2) انظر الجرجاني، التعريفات 168

(3) ابن شهاب، تحفة المحقق 9

(4) ابن شهاب، نظام المنطق 4

(5) انظر ابن خلدون، التاريخ 644/1

(6) انظر الجرجاني، التعريفات 59

(7) انظر المرجع نفسه 92

(8) ابن شهاب، نظام المنطق 4

تناول في هذين البيتين مصطلحي القول الشارح، والحجة، بحسب ما هو معلوم لدى المناطقة، وهو أن القول الشارح: هو الموصل إلى التصور⁽¹⁾. والحجة: هي الموصلة إلى التصديق⁽²⁾.

ثم عرف الدلالة بقوله⁽³⁾:

صيرورة الشيء بحال لزما من علمنا به إذاً أن نعلما
شيئاً سواه سميت دلالة وأول الشئيين لا محالة

أي أن الدلالة تعرف بأنه أن يكون الشيء بحالة يلزم من العلم بها العلم بشيء آخر⁽⁴⁾.

الكليات الخمس:

استطاع ابن شهاب أن ينظم الكليات الخمس في علم المنطق في بيتين فقط، سهلة الحفظ، حيث قال⁽⁵⁾:

المفرد الكلي إلى خمس فقط منقسم والحصص بالعقل انضبط
النوع والجنس وفصل وعرض وخاصة وشرح كلٍ مفترض

ثم شرع ابن شهاب في تعريفها، مع ضرب الأمثلة على كل واحد منها، ومن ذلك أنه عرف النوع بقوله⁽⁶⁾:

ويرسم النوع بأنه المقول

على كثير في الحقيقة اتفق جواب ما هو والمثال ما سبق

فتعريف النوع هو المقول على كثيرين متفقين بالحقائق في جواب: ما هو؟⁽⁷⁾.

(1) انظر التهانوي، كشف اصطلاحات 47/1

(2) انظر الغزالي، معيار العلم 59

(3) ابن شهاب، نظام المنطق 5

(4) ابن شهاب، تحفة المحقق 17

(5) ابن شهاب، نظام المنطق 10

(6) المرجع نفسه

(7) السنيكي، الحدود الأنيفة 73

وعرف الجنس بقوله (1):

فكان في جواب ما هو صادقاً بعدد مختلف حقائقاً

فيكون تعريف الجنس بأنه المقول على كثيرين مختلفين بالحقائق في جواب: ما هو؟ (2).

وعرف الفصل بقوله (3):

ويرسم الفصل بكلي حمل على كثير في الجواب إن سئل

بأي شيء هو في حقيقته والناطق الحساس من أمثله

فتعريف الفصل هو كلي يحمل على الشيء في جواب: أي شيء هو في جوهره أو حقيقته؟ (4).

وقال في العرض (5):

والعرضي الخارج الكلي على قسمين ذو العموم منه ما على

أكثر من حقيقة يقال والأكل الماشي له مثال

والرسم منه لذوي الأفهام يعلم وهو رابع الأقسام

فأشار لتعريف العرض وأقسامه، فالعرض العام: هو كلي مقول على أفراد حقيقة، وغيرها قولاً

عرضياً (6). والعرض المفارق: هو ما لا يمتنع انفكاكه عن الشيء، وهو إما سريع الزوال، كحمرة

الخلج، وصفرة الوجل، وإما بطيء الزوال، كالشيب والشباب (7).

(1) ابن شهاب، نظام المنطق 11

(2) السنيكي، الحدود الأنيفة 72

(3) ابن شهاب، نظام المنطق 12

(4) انظر الغزالي، معيار العلم 106

(5) ابن شهاب، نظام المنطق 13

(6) انظر الأحمد نكري، دستور العلماء 229/2

(7) انظر الجرجاني، التعريفات 148

وعرف الخاصة، وهي خامس أقسام الكليات، بقوله⁽¹⁾:

وخامس الأقسام ذا والرسم إن ترده فالمقول للأفراد من
حقيقة واحدة قولاً نُسب للعرض المذكور فاعرفه تصب

فتعريف الخاصة هي كلية مقولة على أفراد واحدة فقط قولاً عرضياً⁽²⁾.

ومن بين ما تناوله ابن شهاب تعريف القضايا، وذكر أقسامها وما يتعلق بها، وهي تندرج ضمن

مفهوم التصديق⁽³⁾، فقال في تعريف القضية، وذكر قسميها⁽⁴⁾:

قول لصدقه وكذبه احتمل قضية ثم إذا الحل حصل
فمها لمفردين فالحملية أو لقضيتين فالشرطية

فالقضية هي قول يصح أن يقال لقائله إنه صادق، أو كاذب⁽⁵⁾، وتنقسم إلى الحملية، وهي قضية

تحل بطرفيها إلى مفردين⁽⁶⁾. والشرطية، وهي ما لا تحل بطرفيها إلى مفردين⁽⁷⁾، ثم قسم القضية

الحملية إلى ثلاثة أقسام حيث قال⁽⁸⁾:

أجزاؤها ثلاثة موضوع عليه للحكم بها الوقوع
محمولها الثاني وهذا الجزء ما به على الموضوع فيها حكما
ثالث ذين نسبة حكمية بها ارتباط جزأي القضية
واللفظ ذو دل عليها سميما رابطة ككان من كان الحيا

(1) ابن شهاب، نظام المنطق 13

(2) انظر الجرجاني، التعريفات 95

(3) ابن شهاب، تحفة المحقق 75

(4) ابن شهاب، نظام المنطق 17

(5) انظر التهانوي، كشاف اصطلاحات 1325/2

(6) انظر الكفوي، الكليات 712

(7) انظر السيوطي، معجم مقاليد العلوم 120

(8) ابن شهاب، نظام المنطق 18

فالموضوع: هو الشيء المحكوم عليه في القضية ⁽¹⁾. والمحمول: هو الشيء المحكوم به فيها ⁽²⁾.
والرابطة: هي اللفظة الدالة على نسبة ارتباط المحمول بالموضوع ⁽³⁾.
وقال ⁽⁴⁾:

وهي إذا الموضوع شخص عينا	شخصية مخصصة كقولنا
زيد شح وليس بكر ذا شره	وسميت محصورة مسورة
إن كان كلياً وفيها بينا	كمية الأفراد منه وهنا
سوراً يسي اللفظ ذو دل على	مقدار الأفراد دليلاً مجملاً

فالمخصصة: ما يكون الموضوع فيها شخصاً معيناً ⁽⁵⁾، وقد تسمى الشخصية، والمحصورة: ما لم يكن الموضوع فيها شخصاً معيناً، وبين فيها كمية أفراد ما عليه الحكم ⁽⁶⁾، وقد تسمى المسورة، ويقصد بالسور اللفظ الدال على بيان كمية أفراد ما عليه الحكم ⁽⁷⁾. ويرادفه الحاصر.

والقضايا إما بسيطة أو مركبة، فقال في تعريف القضية البسيطة ⁽⁸⁾:

حقائق الكل بهن السلب فحسب أو إيجابها فحسب

فتعريف القضية البسيطة: هي قضية حقيقتها إيجاب فقط، أو سلب فقط ⁽⁹⁾.

(1) انظر السيوطي، معجم مقاليد العلوم 120

(2) انظر المرجع نفسه

(3) انظر المرجع نفسه

(4) ابن شهاب، نظام المنطق 19

(5) انظر السيوطي، معجم مقاليد العلوم 120

(6) انظر المرجع نفسه

(7) انظر المرجع نفسه

(8) ابن شهاب، نظام المنطق 24

(9) انظر السيوطي، معجم مقاليد العلوم 121

وفي تعريف القضية المركبة قال (1):

وما من السلب والإيجاب أت تأليفها سميت المركبات

فتعريف القضية المركبة: ما تركبت حقيقتها من إيجاب وسلب (2).

مقاصد الحجة:

وفي موضع آخر تناول ابن شهاب مقاصد الحجة أو الدليل التي توصل إلى التصديق، وهي منحصرة عند المناطقة في ثلاثة أقسام، القياس، والاستقراء، والتمثيل (3)، وبدأ بالقياس فقال في تعريفه (4):

حد القياس ها هنا قول نظم

عن ذلك القول لذاته خبر

من خبرين حيث سلما لزم

آخر مدعو نتيجة الخبر

فتعريف القياس: هو قول مؤلف من قضايا إذا سلمت لزم عنه لذاته قول آخر (5)، ثم ذكر قسميه إلى استثنائي واقتراضي، فقال (6):

وهو لديهم يا أبا الذكاء

وهو إذا ما كان ذكر ما نتج

قسمان فالأول الاستثنائي

أو النقيض فيه بالفعل اندرج

(1) ابن شهاب، نظام المنطق 24

(2) انظر السيوطي، معجم مقاليد العلوم 121

(3) ابن شهاب، تحفة المحقق 188، ونازع بعضهم في هذا الحصر الثلاثي ورفضه. انظر ابن تيمية، الرد على المنطقيين 162

(4) ابن شهاب، نظام المنطق 44

(5) انظر السيوطي، معجم مقاليد العلوم 124

(6) ابن شهاب، نظام المنطق 44

فتعريف القياس الاستثنائي: ما كان عين النتيجة، أو نقيضها، مذكوراً فيه بالفعل⁽¹⁾، ثم إنه قال⁽²⁾:

وإن ترد قسم القياس الثاني فهو الذي يدعى بالاقتراضي
وهو الذي لم يك فيه ذكر ما ينتج فعلاً لا كما تقدماً

فتعريف القياس الاقتراضي: هو ما لم يكن عين النتيجة، أو نقيضها مذكوراً فيه بالفعل⁽³⁾.

ثم انتقل إلى القياس المركب فقال⁽⁴⁾:

كل قياس من قضيتين لا غير بسيط ويسمى العقلاً
مركباً ما من مقدمات ألف واثنان منتجات
منها نتيجة وذو مع أخرى منتجتان وهلم جرا
إلى حصول الغرض المطلوب والسبب المحجج للتركيب

فتعريف القياس المركب: هو تركيب مقدمات ينتج بعضها نتيجة يلزم منها، ومن مقدمة أخرى نتيجة أخرى، إلى أن يوصل المطلوب⁽⁵⁾.

ثم قال⁽⁶⁾:

أما قياس الخلف فهو مستفيض إثبات مطلوب بإبطال النقيض

فتعريف قياس الخلف: إثبات المطلوب بإبطال نقيضه⁽⁷⁾.

(1) انظر السيوطي، معجم مقاليد العلوم 124

(2) ابن شهاب، نظام المنطق 44

(3) انظر السيوطي، معجم مقاليد العلوم 124

(4) ابن شهاب، نظام المنطق 52

(5) انظر السيوطي، معجم مقاليد العلوم 124

(6) ابن شهاب، نظام المنطق 55

(7) انظر السيوطي، معجم مقاليد العلوم 124

ثم انتقل ابن شهاب إلى الاستقراء، وقال في تعريفه: هو "الحجة التي يستدل فيها على حكم الكلي من حكم الجزئي" ⁽¹⁾، وعرفه بعض المناطق بأنه تصفّح الجزئيات لإثبات حكم كلي ⁽²⁾، ووصف بأنه فيه تسامح ⁽³⁾، ورآه ابن شهاب تسامحاً مقبولاً ⁽⁴⁾، ونظم تعريف الاستقراء مع أقسامه التام والناقص، حيث قال ⁽⁵⁾:

الحجة التي الحكيم يستدل	فيها على حكم لكلي نقل
من حكم جزئياته الاستقرا	وعرفوه برسوم أخرى
وهو إلى الموصوف بالتمام	والآخر الناقص ذو انقسام
فدو التمام منه ما فيه على	حالة كلي بحال حصلا
في كل جزئياته استدلالكا	وهو يفيد العلم بل وذلكا

ثم قال ⁽⁶⁾:

والثان ما يدل حال الجل	منها على الحكم به في الكلي
وهو لدى إطلاق الاستقرا المراد	وليس غير الظن منه يستفاد

ثم تحول ابن شهاب إلى تعريف التمثيل، وهو إثبات حكم جزئي في جزئي آخر لمعنى مشترك بينهما ⁽⁷⁾، وقال ⁽⁸⁾:

(1) ابن شهاب، تحفة المحقق 236

(2) انظر الكفوي، الكليات 106

(3) انظر التهانوي، كشاف اصطلاحات 172/1

(4) ابن شهاب، تحفة المحقق 236

(5) ابن شهاب، نظام المنطق 55

(6) ابن شهاب، نظام المنطق 56

(7) انظر السيوطي، معجم مقاليد العلوم 124

(8) ابن شهاب، نظام المنطق 56

إن في إقامة الدليل اعتماداً
في مثله لأجل معنى كلي
مؤثر سمي تمثيلاً وفي
عرف أولى الفقه قياساً فاعرف
مشتراك بينهما بالفعل

والفهاء يطلقون على التمثيل قياساً⁽¹⁾، وفرق بعضهم بينهما أن التمثيل المنطقي قد يفيد اليقين
أو الظن، والقياس الفقهي يقتصر على إفادة الظن⁽²⁾.

المواد الكلية للأقيسة

ثم اتجه ابن شهاب إلى التعريف بالمواد الكلية للأقيسة، فمنها الأوليات، حيث قال⁽³⁾:

فالأوليات بها مجرد
تصور الجزأين حيث يوجد
كاف لجزم العقل بالنسبة ما
بينهما إيجاباً أو سلباً كما

فتعريف الأوليات: هي قضايا تصور طرفيها كاف في الجزم بينهما⁽⁴⁾.

ومنها المحسوسات حيث قال⁽⁵⁾:

ثم ذوات الحس إذ هي التي
يحكم فيها العقل بالواسطة

فعرّف المحسوسات بأنها القضايا التي لا يجزم العقل بها بمجرد تصور الطرفين، بل يحكم بها
بواسطة إحدى الحواس الخمس⁽⁶⁾.

ومنها المجربات حيث قال⁽⁷⁾:

(1) انظر ابن شهاب، تحفة المحقق 239

(2) انظر التهانوي، كشف اصطلاحات 507/1

(3) ابن شهاب، نظام المنطق 58

(4) انظر السيوطي، معجم مقاليد العلوم 127

(5) ابن شهاب، نظام المنطق 59

(6) انظر ابن شهاب، تحفة المحقق 234

(7) ابن شهاب، نظام المنطق 59

ثم المجربات ما العقل افتقر في جزمه إلى تكرار النظر

فتعريف المجربات: هي قضايا يحكم بها لمشاهدات متكررة مفيدة لليقين⁽¹⁾.

ثم الحدس في قوله⁽²⁾:

ثم ذوات الحدس وهو المعني هنا بسرعة انتقال الذهن

من المبادي للمطالب التي قرائن الحال علمها دلت

فتعريف الحدس: هو سرعة الانتقال من المبادئ إلى المطالب⁽³⁾.

ثم المتواترات في قوله⁽⁴⁾:

والمتواترات وهي ما الحجا يحكم فيها بالسماع حيث جا

من عدد إذ يؤمن التواطؤ منهم على الكذب إذا هم نبأوا

فتعريف المتواترات: هي قضايا يحكم العقل بها بواسطة السماع من جمع كثير يستحيل العقل

توافقهم على الكذب⁽⁵⁾، ويمثلون عادة عليه بقولهم مكة موجودة، وزاد ابن شهاب وجود بلده

حضر موت⁽⁶⁾.

وعرف البرهان نظماً بقوله⁽⁷⁾:

هذا وقد عرفت مما سلفا بأنما البرهان ما تألفا

من اليقينيّات والمطالب قبولها لدى الجميع واجب

(1) انظر السيوطي، معجم مقاليد العلوم 127

(2) ابن شهاب، نظام المنطق 56

(3) انظر السيوطي، معجم مقاليد العلوم 127

(4) ابن شهاب، نظام المنطق 56

(5) انظر الأحمد نكري، دستور العلماء 159/1

(6) انظر ابن شهاب، تحفة المحقق 244

(7) ابن شهاب، نظام المنطق 61

وربه عند أولي الصناعة يدعى حكيماً رائج البضاعة

فتعريف البرهان: هو القياس المؤلف من اليقينيّات (1).

وقال في المشتهرات (2):

ثم ذوات الاشتهار وهي ما تطابق الآراء فيها علما

إما من الجمع أو من فرقة مخصوصة لمذهب أو رقة

أو عادة لقوم أو مصلحة تعم أو آداب أو حمية

فتعريف المشهورات: ما يحكم بها لاعتراف الناس جميعا بها لمصلحة عامة، أو رقة، أو حمية، أو

انفعالات من عبادات، وشرائع، وآداب (3).

وقال في المسلمات (4):

وحيث تمت اليقينيّات فخذ فسواها فالمسلمات

هي التي الخصم بها يسلم وصحة الدعوى بها يلتزم

فينبني الكلام في المناظرة بينهما بلا مناكسة

فتعريف المسلمات: قضايا تُسلم من الخصم فيبنى عليها الكلام لدفعه (5).

وقال في الجدل (6):

(1) انظر السيوطي، معجم مقاليد العلوم 127

(2) ابن شهاب، نظام المنطق 60

(3) انظر السيوطي، معجم مقاليد العلوم 128

(4) ابن شهاب، نظام المنطق 60

(5) انظر السيوطي، معجم مقاليد العلوم 128

(6) ابن شهاب، نظام المنطق 61

وما من المشتهرات حصلا أو ذات تسليم يسمى جدلا

فتعريف الجدل: هو قياس مؤلف من قضايا مشهورة أو مسلمة؛ لإنتاج قول آخر⁽¹⁾، والغرض منه إلزام الخصم، وإفحامه⁽²⁾.
وقال⁽³⁾:

ثم اللواتي للقبول تنسب وهي التي تؤخذ عن يربغ

في الأخذ عنه لاعتقاد الصدق في أقواله لعلم او تصوف

فتعريف المقبولات: هي قضايا تؤخذ ممن يعتقد فيه إما لأمر سماوي، أو مزيد عقل، ودين⁽⁴⁾.

(1) انظر الأحمد نكري، دستور العلماء 264/1

(2) انظر الجرجاني، التعريفات 74

(3) ابن شهاب، نظام المنطق 60

(4) انظر السيوطي، معجم مقاليد العلوم 128

الخاتمة:

كان ما تقدم عرضاً لاختيارات موجزة مما ساقه العلامة المتنوع الإشراقات، أبو بكر بن شهاب، في علم المنطق، هذا العلم المعيارى فى مسائله، والعوىص فى دقائقه، وكانت منظومته تعليمية فى المقام الأول، متقيداً بما هو موروث ومنقول من محتواه العلمى، فتمكن من عرض قضاياها والتعريف بها نظماً بقصد الإيجاز والحفظ لفروعه وضوابطه، ثم نثرها فى شرحه التحفة الذى جعله كالدليل فى تفسير ما ورد فى منظومته عن علم المنطق.

المصادر والمراجع

المصادر:

- ابن شهاب، أبو بكر بن عبد الرحمن:
- تحفة المحقق في شرح نظام المنطق، مطبعة المنار، القاهرة، 1330
- نظام المنطق، المطبعة العثمانية، حيدر آباد الدكن، 1331

المراجع:

- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم:
- الرد على المنطقيين، دار المعرفة، بيروت، لبنان
- ابن حزم، علي بن أحمد:
- التقريب لحد المنطق والمدخل إليه بالألفاظ العامية والأمثلة الفقهية، المحقق: إحسان عباس، دار مكتبة الحياة - بيروت، الطبعة: الأولى، 1900
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد:
- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، المحقق: خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، الطبعة: الثانية، 1408 هـ - 1988 م
- الأحمد نكري، عبد النبي بن عبد الرسول:
- دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2000 م
- الباباني، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم:

هدية العارفين أسماء المؤلفين وأثار المصنفين، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية،
إستانبول، 1951

إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، عني بتصحيحه وطبعه على نسخة المؤلف: محمد
شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسي، دار إحياء التراث العربي،
بيروت

- باذيب، محمد بن أبي بكر:

إسهامات علماء حضرموت في نشر الإسلام وعلومه في الهند، دار الفتح للدراسات والنشر، عمان،
2014

- بن نبي، مالك بن الحاج عمر بن الخضر:

شروط النهضة، دار الفكر-دمشق، 1986م

- التهانوي، محمد بن علي:

كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي
دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني،
مكتبة لبنان ناشرون - بيروت، الطبعة: الأولى - 1996م

- الجرجاني، علي بن محمد:

التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت،
الطبعة: الأولى 1403هـ-1983م

- الحسني، عبد الحي بن فخر الدين:

الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى ب(نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)، دار ابن حزم - بيروت، الطبعة: الأولى، 1420 هـ، 1999 م

- خليفة، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي:

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى - بغداد، 1941 م

- الزركلي، خير الدين بن محمود:

الأعلام دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م

- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر:

معجم مقالات العلوم في الحدود والرسوم، المحقق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب - القاهرة، الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2004 م

- السنيكي، زكريا بن محمد بن أحمد:

الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة، المحقق: د. مازن المبارك، دار الفكر المعاصر - بيروت، الطبعة: الأولى، 1411

- عمر، د أحمد مختار عبد الحميد:

معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م

- الغزالي، محمد بن محمد:

المستقصى، تحقيق: محمد عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، 1413 هـ - 1993 م

جواهر القرآن المحقق: الدكتور الشيخ محمد رشيد رضا القباني، دار إحياء العلوم، بيروت،
الطبعة: الثانية، 1406 هـ - 1986 م

ميزان العمل، حققه وقدم له: الدكتور سليمان دنيا، دار المعارف، مصر، الطبعة: الأولى، 1964 هـ
معيار العلم في فن المنطق، المحقق: الدكتور سليمان دنيا، دار المعارف، مصر، 1961 م

- قلعي، محمد رواس، - قنيب، حامد صادق:

معجم لغة الفقهاء، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، 1408 هـ - 1988 م

- القنوجي، محمد صديق خان:

أبجد العلوم، دار ابن حزم، الطبعة: الطبعة الأولى 1423 هـ - 2002 م

- كحالة، عمر رضا:

معجم المؤلفين مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت

- الكفوي، أيوب بن موسى:

الكليات، المحقق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت

مجلة الأحفاف



مجلة الأحقاف
للعُلوم الاجتماعيّة
Al- Ahgaff Journal for Social Science



مجلة الأحقاف
للعُلوم الاجتماعيّة
Al- Ahgaff Journal for Social Science